منظمة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في الاتحاد السوفياتي تحتفل بالذكرى الحادية عشرة

الرفيق أبو ماهر :

الجبهة الشعبية آمنت منذ نشأتها بالحوار الديمقراطي

التأكيد على تحالفنا الاستراتيجي مع المعسكر الاشتراكي

موسكو ـ خاص :

اقامت منظمة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في الاتحاد السوفييتي في العاشر من الشهر الجاري احتفالا بمناسبة الذكرى الحادية عشرة لميلاد الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وشارك في هذا الاحتفال الرفيق « احمد اليماني » (ابو ماهر) عضو المكتب السياسي للجبهة والاخ العميد « محمد الشاعر » ممثل منظمة التحرير الفلسطينية في الاتحاد السوفييتي وممثلو الاحزاب والمنظمات السياسية العربية وعدد كبير من الطلاب الدارسين هناك .

هذا وقد افتتح الرفيق « ابو رشيد » الاحتفال بكلمة قصيرة ، ثم قدم الرفيق « ابو ماهر » ليلقي كلمة الجبهة الشعبية بهذه المناسبة الخالدة . واستعرض الرفيق « ابو ماهر » في كلمته تاريخ الجبهة الشعبية والظروف الموضوعية والذاتية التي كان يعيشها شعبنا الفلسطيني في تلك الفترة والمنطقة العربية بأسرها . واكد في كلمته ان الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين قامت ليس من اجل خلق نظام جديد على الساحة الفلسطينية بل ادراكا منها لطبيعة المعركة القومية والطبقية مع العدو الامبريالي ـ الصهيوني ـ الرجعي ، وضرورة نقل نضال شعبنا الفلسطيني نقلة نوعية الى الامام في سبيل التحرير الكامل لترابنا الوطني الفلسطيني .

وتحدث الرفيق « ابو ماهر » عن طبيعة التركيب التنظيمي للجبهة الشعبية منذ قيامها عام ١٩٦٧ والتطورات التي جرت خلال الفترة الماضية على كافة الاصعدة مشددا على ايمان الجبهة ومنذ نشأتها بمسألة الحوار الديمقراطي بين فصائل المقاومة الفلسطينية وضرورة رص الصفوف بشكل قوي من اجل تمكين شعبنا من استمرارية النضال المسلح وتطويره تصاعديا .

وقال : ان النقطة الاساسية التي يجب ان نلتقي عليها دائما وابدا في عملنا هي اتباع اسلوب الحوار الديمقراطي فيما بيننا ، اصحاب الهدف الاستراتيجي الواحد ، وان اختلفت معتقداتنا الايديولوجية والاساليب السياسية التي نعمل بها وذلك لمواجهة عدونا الواحد ، عدونا الاستراتيجي على الصعيد العالمي وفي المنطقة العربية .

وقال : « ان وحدة الجماهير العربية هي عامل اساسي في النضال ضد الامبريالية والصهيونية واداتها (اسرائيل) والرجعية العربية . ومن الواجب علينا العمل على اتباع كل الاساليب التي تمكننا من الوصول الى هذه الوحدة والتي لا بد وان يكون اساسها الحوار الديمقراطي بين مختلف فصائل الثورة وبين كل فصائلحركه التحرر العربية من اجل التوصل الى هذه الوحدة المنشودة من قبل جماهير امتنا » .

وركز في كلمته على اللقاءات الفلسطينية الاخيرة والموافقة من قبل كل التنظيمات الفلسطينية على مشروع الوحدة الوطنية مؤكدا اهمية المؤتمر الوطني الفلسطيني الرابع عشر والذي من المفروض ان يعقد خلال الشهر القادم .

ومن ثم انتقل الرفيق « ابو ماهر » ليؤكد اهمية تحالفنا الاستراتيجي على الصعيد العالمي محددا بذلك معسكر الاصدقاء والحلفاء بالحركة الثورية العالمية وفي مقدمتها المعسكر الاشتراكي بزعامة الاتحاد السوفياتي الصديق ، الذي يقف بجانب نضال شعبنا وامتنا العربية في نضالها ضد الاعداء .

وبعد ان اختتم الرفيق « ابو ماهر » كلمته ، تحدث الاخ العميد « محمد الشاعر » ممثل منظمة التحرير الفلسطينية في موسكو مركزا في كلمته على اهمية الحوار الفلسطيني الديمقراطي بين فصائل المقاومة واهمية الوحدة الوطنية كضربة موجهة للامبريالية ولكل معسكر الاعداء مرتبي مؤتمر « كمب ديفيد » والعاملين على تنفيذ قراراته الخائنة .

اما ممثل منظمة حزب البعث العربي الاشتراكي فقد اكد على اهمية اللقاء السوري ـ العراقي والميثاق القومي وضرورة العمل قدما الى الامام واتخاذ الخطوات التي يمكنها في النهاية من افشال « كمب ديفيد » ومقرراته .

واشار ممثل عن الاحزاب الشيوعية العربية في كلمته الى اهمية الحوار الديمقراطي بين مختلف فصائل الثورة العربية . ووحدتها وتعميق تحالفاتها الاستراتيجية خاصة مع المعسكر الاشتراكي وباقي فصائل الثورة العالميه في النضال ضد الامبريالية والرجعية .

وقد اكد الرفيق ممثل الحزب الشيوعي اللبناني في الكلمة التي القاها باسم الحركه الوطنيه اللبنانية على الاهمية التاريخية للجبهة الشعبية والدور البارز الذي لعبه على الساحة الفلسطينيه والعربية باعتبارها فصيلا ثوريا يناضل مع باقي فصائل المقاومه من اجل قضية وطنيه عادلة . مشيرا في كلمته الى الدور الهام الذي لعبته ولا زالت تلعبه على الساحة اللبنانيه .

واكد الرفيق « ابو رشيد » عريف الحفل في الختام ان الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ستمضي قدما الى الامام في تطوير برامجها التنظيمية والسياسية والعسكريه ومن اجل تحقيق وحدة وطنيه فلسطينيه حقيقيه والنضال من اجل تعميق وتطوير الخط الثوري داخل حركة المقاومةالفلسطينية لضمان استمرارينها وتطورها .

والجدير بالذكر ان الاحزاب والمنظمات التي شاركت في الاحتفال هي :

منظمة الحزب الشيوعي اللبناني ، منظمة الحزب التقدمي الاشتراكي ـ لبنان ، منظمة الحزب الشيوعي العراقي ، منظمة حزب البعث العربي الاشتراكي ، منظمة الحزب الشيوعي الاردني ، منظمة الحزب الشيوعي السوري ، منظمة الجبهة الشعبية لتحرير عمان ، منظمة الجبهة الشعبية في البحرين ، حركة التحرر الوطني الفلسطيني ـ فتح ، منظمة الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين ، منظمة جبهة التحرير الفلسطينية ، منظمة طلائع حرب التحرير الشعبية ـ الصاعقة .

انطلاقة الجبهة الشعبية تكتسب أهمية تاريخية في مرحلة النضال الوطني

اصدرت منظمة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في الاتحاد السوفييتي بيانا بمناسبة الذكرى الحادية عشرة لانطلاقة الجبهة جاء فيه :

« سنة جديدة تمر في الثبات الثوري في وجه التحالف الامبريالي الرجعي الرامي الى استمرار وتغذية الوجود الامبريالي الصهيوني في عموم المنطقة العربية ، لقد كان العام الحادي عشر من حياة حبهتنا حافلا للعديد من الاعباء والمهمات الشاقة في مرحلة من ادق واصعب مراحل النضال الفلسطيني والعربي. فلاول مرة في تاريخ مواجهتنا للغزو الصهيوني كفلسطينيين وكجماهير عربية يحدث استعداد قوى عربية .. نظام عربي الاعلان الرسمي عن استسلامه المعلن امام الغزو الصهيوني والتعاون معه . وفتح ابواب المنطقة العربية لها ثقافيا وسياسيا واقتصاديا » .

وقال البيان : « ان تضحيات الجماهير ودماء الشهداء خلال اعوام طويلة من النضال الفلسطيني تشكل رصيدا تاريخيا ثوريا رغم الاخفاقات والفشل يسند نضال الثورة الفلسطينية ويشكل مقياس الامانة الثورية في تحقيق الهدف الاستراتيجي رغم كل التعقيدات ، رغم شراسة الهجمة الامبريالية » .

وتطرق البيان الى المراحل التي مرت بها انتفاضات الشعب الفلسطيني منذ عام ١٩١٨ وحتى الان وقال يجب ان تخضع لدراسة تحليلية لاستخراج الدروس ورسم الخط السياسي السليم والخط العسكري السليم .

وقال البيان : « لقد حددت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين منذ انطلاقتها وبلورت بشكل واضح لجماهير شعبنا من هم اعداء الثورة ومن هم اصدقاؤها . كما رسمت الخط السياسي السليم على ضوء الرؤيا العلمية والواضحة للمرحلة التي تمر بها الثورة . لقد قيمت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين حرب تشرين ونتائجها .. انها كانت بهدف خلق اجواء مقبولة للاستسلام الجماعي لمخططات الامبريالية رغم كل عمليات التجميل الوطني لهذه الحرب . وراهن الكثير من القوى الوطنية العربية على امكانية تحقيق دولة فلسطينية « وطنية » من خلال ميزان القوى القائم كنتيجة لهذه الحرب ، كما راهنت بعض القوى الفلسطينية الضيقة الافق على ذلك . ومن ثم كان الفرز السياسي في الساحة الفلسطينية .. واثبت موقف الجبهة الشعبية ان الحلول المطروحة مهما تبدلت اشكالها والوانها ستبقى في محصلتها النهائية حلول امبريالية ـ صهيونية رجعية تستهدف اخضاع الجماهير العربية وتركيعها امام اعدائها القوميين والطبقيين . وفتح ابواب المنطقة امام سيطرتهم وهيمنتهم السياسية والاقتصادية والثقافية والعسكرية » .

وجاء في البيان : لقد اعتبرت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين موضوع الوحدة الوطنية ، موضوعة اساسية وهامة وكان العام الفائت من عمر الجبهة ، عام بعض الانجازات على هذا الصعيد فمن وثيقة طرابلس التي تلبي طموحات الجماهير الفلسطينية الى البرنامج الذي تقدمت به الجبهة والذي يشكل اساسا علميا وعمليا لوحدة وطنية فلسطينية حقيقية ذات علاقات جبهوية مستفيدين من دروس الماضي في حل التناقضات ومعالجة التعارضات القائمة بين كافة الفصائل في مجابهتها للخصم المشترك . هذه التعارضات التي يجب ان تحل على اساس الاتشداد للتناقض الرئيسي مع معسكر الاعداء لقد استطاعت كافة فصائل المقاومة ان تصل الى برنامج سياسي مشترك (فرغم تحفظ الجبهة على نقطة خطيرة داخل المشروع وهي الخاصة بالعلاقات مع النظام الاردني) الا انها اعطت الاهمية الكبرى لمسألة الوحدة الوطنية . مقدرة شراسة الهجمة الحالية على اساس ان انجاز الوحدة الوطنية الفلسطينية الحقيقية يسارع في عملية التوجه في التصدي لكل حلقات المؤامرة التي نفذ جزء منها حتى الان » .

وذكر البيان : « ان تشكيل جبهة الصمود والتصدي كرد سريع ومباشر على خطوة السادات الخيانية وكخطوة تمهيدية للاعداد لعمليةالتصدي لنتائجها الخطيرة يشكل حدثا هاما بحد ذاته قيمته الاساسية تكمن في تعزيز النضال واستمراره لتوفير الاسس السياسيه والعسكرية الجذريه ، ويجب ان نناضل باتجاه تعزيزها وتحويلها الى قوة فعلية وحقيقية » .

وقال البيان : « لقد ايدت الجبهة الشعبية التحالف العراقي ـ السوري الذي حصل مؤخرا واعتبرته خطوة مهمة على طريق المجابهة العربية الصهيونية وسيكون اكثر فاعلية اذا توفرت له الخطوط السليمة في عملية المواجهة عن طريق انتهاج خط سياسي وعسكري سليمين وعن طريق التعبئة الجماهيرية الحقيقية .. هذا التحالف الذي من المفروض ان يؤدي الى تعزيز جبهة الصمود والتصدي ، سيكون خطوة حقيقية في اطار التصدي الجماهيري العربي العام للمؤامرة الامبريالية الصهيونية الرجعية .

ان الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين انطلاقا من مبادئها الايديولوجية ترى ان حركة التحرر الوطني الفلسطيني والعربي لا تستطيع ان تبقى في اطارها القومي والوطني دون التحالف استراتيجيا مع قوى الثورة العالمية ، تطلعت ولا زالت تتطلع الى اقامة وتوطيد وتمتين التحالف مع البلدان الاشتراكية وحركات التحرر العالمية والاحزاب والقوى الديمقراطية في البلدان الرأسمالية . لقد حقق العام الحادي عشر من عمر الجبهة الشعبية انجازات هامة على هذا الصعيد خاصة في تطوير وتمتين العلاقات مع الدول الاشتراكية وعلى رأسها الاتحاد السوفييتي الحليف الاستراتيجي الاساسي والطبيعي لحركات التحرر العالمية » .

وتحدث البيان عن التطور الايديولوجي والتنظيمي للجبهة فقال : « ان اي حديث عن الثورة الراهنة دون التوغل الجدي في بناء حزب حديدي مجذر صلب تقوم الصلة بين اعضائه جميعا وبين اعضائه وقيادته على الاسس اللينينية التنظيمية والممارسة العلمية وخوض النضال لانجاز برامجه يفقد محتواه ولن يكون بمستوى المهمات المطروحة .. لقد اعلنت الجبهة الشعبية هذا المفهوم النظري وجسدته عمليا في برامج سياسية وعسكرية وتنظيمية عبرت فيها عن فكر الطبقة العاملة الفلسطينيه وخطها السياسي » .

اما على الصعيد العسكري فذكر البيان : « تميز هذا العام بعدوان اسرائيلي على جنوب لبنان واحتلاله . ولقد لعبت الجبهة الشعبية دورا بارزا في التصدي له مع فصائل المقاومة الفلسطينيه والحركه الوطنيه اللبنانيه . وجاءت المعارك لتؤكد النهج السليم في عمليه المواجهة الشاملة مع العدو وحرب الشعب الطويله الامد » .

وقال : « ان نضالات الجبهه الشعبيه سواء في لبنان او في الساحات الاخرى يرتبط عضويا بنضالاتها في الساحة الرئيسيه والاساسيه في فلسطين المحتله . ان التجربه الرائده للجبهه في مجال العمل العسكري ـ تجربه الرفيق الشهيد جيفارا غزه وابو منصور الخليل بلورت مفهوم امكانية نجاح العمل العسكري في مقاومه العدو رغم كل احتياطاته » .

واشار البيان الى صمود المناضلين الاسرى في سجون العدو الصهيوني وصلابتهم في مواجهه اساليب القمع والارهاب كدليل حي على استمرار المقاومة اليومية للعدو .

واختتم البيان : « بكل تواضع الثوريين نشعر اننا نملك الحق في الاعتزاز تنظيميا ذلك ان نضالات الجبهة والتي استمدتها من واقع الجماهير الفلسطينية عبر تاريخها النضالي الطويل جاءت معبرة عن طموحاتها السياسية والعسكرية .

اننا ونحن نحتفل بمناسبة مرور احد عشر عاما على انطلاقة الجبهة لنعاهد كل الشهداء كل المعتقلين ، كل القوى الوطنية ، كل التقدميين في العالم بان نبقى اوفياء على درب الثورة ومواصلة النضال حتى تحرير كامل التراب الفلسطيني واقامة المجتمع الديمقراطي » .

منظمة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في الاتحاد السوفييتي